

## إغتيال أو إختطاف "جمال خاشقجي" محاولة مقصودة لإستهداف تركيا وتعزيز أزماتها والتبغية العميماء للأجندة الأمريكية تقود السعودية للمجهول



د. طارق ليساوي

قبل فترة ليس بالبعيدة أشرنا في مقال لنا، له صلة بـ انخفاض قيمة العملة التركية، إلى أن تركيا مستهدفة، وهناك سعي من قبل العديد من البلدان لـ إسقاط هذه التجربة التنموية، و ما تواли الأزمات بدءاً بـ الإنقلاب العسكري الفاشل، ومروراً بـ الأزمة مع روسيا و إنفجار الوضع على الحدود مع سوريا ، ووقف تركيا إلى جانب قطر بعد الحصار، و التأثير مع مصر و إسرائيل و اليونان على ترسيم الحدود البحرية، و الخلاف الحاد مع الولايات المتحدة على خلفية القدس الأمريكي، و العقوبات الأمريكية على الصادرات التركية، و استهداف الليرة التركية عبر مضاربات مشبوهة، و الخلاف مع روسيا حول أدلب... كلها أحداث تؤكد على أن تركيا مستهدفة، وأن هناك حلف دولي يحاول إسقاط التجربة التنموية التركية، و التي هي بالأساس تجربة شعب بأكمله ، وليس حكراً على شخص أو حزب..

و إذا كانت القيادة التركية قد إستطاعت إدارة هذه الأزمات و التوصل إلى مهادنات و حلول وسطى، عبر إستغلال التناقضات الدولية و الإقليمية خاصة بين أمريكا وروسيا، إلا أنها اليوم تجد نفسها في قلب أزمة جديدة مصدرها المملكة السعودية، و ذلك على خلفية ما حدث للصحفي و الإعلامي السعودي "جمال خاشقجي" بالقنصلية السعودية بإسطنبول، فتصفية الرجل أو إختطافه من قلب الأراضي التركية، و عبر إرسال وفد أمني مكون من 15 شخصاً، دخلوا و خرجوا من تركيا في نفس الوقت، و مهمتهم الأساسية الدخول للقنصلية بهذا الشكل الاستعراضي، يعد إستهداف مباشر لتركيا و إنتهاءك لسيادتها الوطنية ، و محاولة

النظام السياسي التركي داخلياً ودولياً ..

فالسيناريو الذي نفذت به عملية اختطاف او اغتيال "جمال خاشقجي" ، فيه إهانة واضحة لتركيا ومحاولة لزعزعة الإستقرار الهش، خاصة وأن البلاد لم تتعافي بعد من تبعات انخفاض قيمة الليرة، وحدث هذا فيه إضرار بصورة تركيا كوجهة سياحية آمنة، و الحد من جاذبيتها لأفواج المعارضة لأنظمة الطغيان والإستبداد العربي... استغلل أيضاً للوضع الحرج الذي تمر به تركيا، فكما وضحتنا في بداية هذا المقال، أن تركيا تعرف توثيراً في علاقتها مع العديد من بلدان الإقليم و القوى العظمى بما في ذلك روسيا و أمريكا، و فتح جبهة جديدة مع السعودية لن يخدم المصالح التركية على المدى القصير والمتوسط...

لذلك، نلاحظ أن القيادة التركية في وضع حرج، و تحاول التعامل مع قضية "جمال خاشقجي" بنوع كبير من الحيطة والحذر و بدبلوماسية فائقة ، فهي بالرغم من تلویحها بأنها توفر على أدلة قطعية، تؤکد إغتیال جمال بداخل القنصلية، و ربما سربت بعض هذه الأدلة لبعض الجهات الدولية، إلا أنها تُبْقى على شرة معاویة مع النظام السعودي، وتحاول قدر الإمكان الابتعاد عن المدام المباشر معه، وذلك يعود بنظرنا ليس خوفا من السعودية، بقدر ما هو إدراك من قبل القيادة التركية لخطورة ما أقدم عليه النظام السعودي الذي جانب الصواب، فواقعة القنصلية سوف يتم تصخيمها و إستغلالها لتأكيد الإتهامات التي وجهت للسعودية من قبل العديد من الجهات الغربية بأنها داعمة الإرهاب..

فالأسلوب المتبعة في هذه العملية إلى جانب كم الاعتقالات للمعارضين السياسيين و للعلماء ، يؤكد أن المملكة تدار بشكل غير عقلاني، وأن الطبقة الحاكمة و تحديداً ولـي العهد محمد بن سلمان يقود البلاد إلى الهاوية، ففي سبيل كرسـي الحكم عرض موارد البلاد الاقتصادية للتـبديد، عبر شراء تأيـيد ترامب ، كما أن مواقـف السعودية من العـديد من القضاـيا القومـية والإسلامـية عـرف تحـولاً درـاماـتـيكـياً ، فالـسـعـودـيـة كانت إلى وقت قـرـيب الأـكـبر لمـخـلـفـ الـبلـدانـ الـعـربـيـةـ وـالـإـسـلامـيـةـ وـأـهـمـ الدـاعـمـيـنـ لـلـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـلـمـعـظـمـ قـضاـيـاـ الـأـمـةـ ، لكنـ بـعـدـ ثـورـاتـ الرـبيعـ الـعـربـيـ تـغـيـرـتـ الـبـوـصـلـةـ ، وـ إـنـقـلـابـ المـوقـفـ السـعـودـيـ..

فأصبحت السعودية داعمة للثورات المضادة و لأنظمة الفساد و الإستبداد ، و نصبت نفسها إلى جانب الإمارات العربية عدواً للشعوب الممتلئة للحرية والكرامة، فتدخلت في مصر عبر تمويل الإطاحة بالرئيس الشرعي المنتخب، ونفس الأمر تم في ليبيا و سوريا و اليمن و الغاية وقف صعود التيار الإسلامي، واستهداف تركيا يتم لهذه العلة، على اعتبار أن التجربة التركية نموذج تحاول باقي الحركات الإسلامية في العالم العربي محاكاة... الغريب أن هذا السلوك المعادي للإسلام السياسي يصدر من المملكة العربية السعودية، وهي أول من أسس لفكرة الإسلام السياسي منذ نشأتها الأولى في مطلع القرن العشرين عبر التحالف الذي تم بين آل سعود و الحركة الوهابية...

و مكانة السعودية واستهدافها أمر لا يحتاج إلى تأكيد، و جرها إلى حلف الشيطان يهدد عموم الأمة الإسلامية، فالسعودية هي موطن الحرمين الشرفين، وهي موطن الرسالة المحمدية، التي تعد من دون شك

الرسالة السماوية التي لازالت تحفظ بمشروعاتها وبصدقيتها، فانحراف السعودية للهاوية او جرها الى هذا الحلف الشيطاني الذي تقوده المهيونية العالمية أمر في غاية الخطورة.. فانحراف النظام السعودي وتهوره و إندفاعه في اتجاه تنفيذ أجندة معادية تماماً لروح الإسلام و تعاليمه الداعية للعدل والرحمة والوحدة والتناسق، يعد جرماً كبيراً ليس في حق شعوب الجزيرة العربية فحسب ، بل في حق المسلمين قاطبة في مشارق الأرض و مغاربها.. فمن غير المقبول عقلاً و لاشرعاً، تعريض إنسان للقتل أو التعذيب بهذا الأسلوب الوحشي، و تعريض بلد إسلامي للتهديد و العدوان و الإهانة...

نعم هناك إهانة مقصودة، فـ”جمال خاشقجي“ كان مستقرا في الولايات المتحدة منذ فترة و تنقل إلى أكثر من بلد أوروبى، فلماذا لم يتم إغتياله او إختطافه في واحدة من هذه البلدان، أم أن النظام السعودى يخاف و لا يستحبى؟ لكن شاء الله تعالى أن يكشف للأمة نفاق حكامها يوما بعد يوم، و أن ولاءهم ليس للإسلام والأمة، وإنما للغرب و حكامه في خلاف صريح لعقيدة الولاء و البراء، قال تعالى: {لَا يَنْهَا خُذِ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا فَإِنَّمَا يَأْمُرُ مَنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيَسَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَعْلَمُ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْبَلْ [آل عمران : 28]}  
الله أعلم

و الواقع أن تركيا في موقف لا تحسد عليه، فهي من جهة لا تريد تصعيد الموقف مع السعودية، و من جهة أخرى هناك ضغوط على القيادة التركية في الداخل و الخارج لكشف الحقيقة ، لكن الأدهى من ذلك أن الأدلة التي سربتها أو أعلنت عليها السلطات التركية تؤكد تورط النظام السعودي..

فالنظام السعودي إرتكب خطأ جسيماً سيكلفه الكثير من التنازلات، و ما نراه من إهتمام دولي غير مسبوق بقضية "جمال خاشقجي"، مع غض الطر عن المذايحة و جرائم الحرب التي ينفذها التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن، دليل على أن القايدمأسوا، و تركيا وحدها من تملك إنقاذ رأس النظام السعودي، و منحه طوق النجاة و المخرج الآمن للنجاة من الإبتزاز الأمريكي، خاصة وأن "ترامب" هو المستفيد من هذه القضية ، وسيحاول جاهداً توظيفها لحلب "البقرة الحلوة" كما وصف السعودية في تصريحاته...وكلامنا هذا ليس خوفاً على النظام الحاكم في السعودية، فإنه نظام أثبت فساده و إستبداده و صهيونيته، لكن حرصنا على شعب الجزيرة العربية و موطن الحرمين الشريفين و قبائل المسلمين.. فإذا غابت الحكمة في تنفيذ الجريمة فعل الأقل فلتسود الحكمة في تسوية الآثار المتوقعة، فمن الحكم الإسراع في إعلان حقيقة اختطاف أو قتل "جمال خاشقجي"، بغرض طي الملف بتعاون مع الأتراك، قبل أن يتم تدويل القضية و استدراج السعودية إلى مجلس الأمن و العدالة الدولية، و ليس ذلك حباً في "جمال خاشقجي" او بغرض القصاص من قتله أو خاطفيه، و الكشف عن الحقيقة و إقامة العدل، و إنما للضغط على النظام السعودي لتقديم المزيد من التنازلات.. أما الاستمرار في سياسة الإستعلاء و الإرتكان لمظلة الحماية الأمريكية و للحب "التراميبي" ، فذلك جنون لا يضاهيه إلا الجنون الذي نفذت به عملية القنصلية، وصدق من قال "السلطة المطلقة مفسدة مطلقة" ...و أ غالباً على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون...

إعلامي و أكاديمي متخصص في الاقتصاد الصيني والشرق آسيوي ..